

شرح ألفية العراقي في السيرة | | 5 | | الشيخ محمد محمود أحمد

الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين وخاتم النبيين. وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين نبدأ بعن الله تعالى وتوفيقه الدرس الخامس من التعليق على سيرة على الفية الامام العراق -

00:00:09

رحمه الله تعالى في السيرة النبوية. قد وصلنا الى قصة بناء الكعبة قال المؤلف رحمه الله تعالى واذا بنت قريش البيت اختلف ملأهم تنزعا حتى وقف امرهم في من يكون يضع الحجر - 00:00:29

الاسود حيث يوضع اذ جاء قالوا كلهم رضينا لوضعه محمدا امينا. فحط في ثوب وقال يرفع كل وقبيل طرفا فرفعوا ثم تأودع اليمين الحجرة مكانه وقد رضوا بما جرى تحدث هنا عن قصة بناء الكعبة. اي بناء قريش الكعبة - 00:00:49

وكانت آآ كما يقال اصابها سيل فتداعت بعض اركانها تداعت قريش الى اعادة بنائها. والهمهم الله تعالى الا يخرجوا من المال الذي يبنون به الكعبة الى ما كان خالصا من اموالهم حلالا ليس فيه سحت ولا ربا - 00:01:19

فلما جمعوا المال الحلال قصرت بهم النفقة فلم يجدوا ما يكفي لبناء تعبت كلها. فبنوا منها ما تيسر لهم وتركوا جزءا خارج منها يقال له حجر وبقي الحجر خارجا كما هو معلوم. حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه هم - 00:01:49

ببناء الكعبة على قواعد ابراهيم ولكنه ترك ذلك. وبين سبب ذلك كما في الصحيح من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انه قال لها لولا ان قومك حديث عهدهم بالكفر لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم. ودلوقتي - 00:02:19

نقضت الكعبة وبنيتها على قواعد ابراهيم ولجعلت لها بابين بابا يخرج الناس منه بابا. بابا يدخل وبابا يخرجون. وقد اده بناها عبدالله بن الزبير حين ال اليه ملك الحجاز. واعادها على قعود ابراهيم لانه روى هذا الحديث - 00:02:39

عن خالته يا عائشة رضي الله تعالى عنها. ولكن لم يستمر وهذا البناء طويلا بان عبدالله بن الزبير كان منازعا لبني امية في ملكهم فملك الحجاز والعراق واليمن. ولكن ان شاء الله تعالى ان تكون الدائرة اخيرا لبني امية فدخل الحجاج مكة مقاتلا - 00:03:09

وقتل عبدالله ابن الزبير رضي الله تعالى عنه وعن ابيه وامه. وصلبه. وكسر كعبة واعادها الى البناء الذي كانت عليه. فرجعت الى الهيئة الاولى الحجر خارج عن الكعبة. الكعبة بكلام العربي كل بناء مربع. قال واذا بنت قريش البيت اختلفت - 00:03:39

الحين بنوا الكعبة اختلفوا في وضع الحجر الاسود. لان وضع الحجر الاسود مزية عظيمة. لا احد يظهر بها احد. من يرفع الحجر حتى يضعه؟ اختلفوا وتنازعوا في ذلك نزع شديدا حتى كادوا ان يقتتلوا. واستمر الخلاف خمس ليال. حتى توقف - 00:04:09

امرهم ان يمر بنائهم. في من يكون يضع الحجر اي يختلفوا في من يضع الحجر الاسود حيث يوضع لما استمر نزاعهم وبلغ خمسة ايام تكلم اسنهم وهو ابو امية ابن المغيرة. والد ام سلمة رضي الله تعالى عنها. وكان اسنهم حينما فقال - 00:04:39

ارى ان تحكموا اول من يدخلوا عليكم. فقبلوا ذلك دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم اول من دخل عليه. فلما جاءوا وعرفوه قالوا رضينا - 00:05:09

امين لما عرفوا من خلقه صلى الله عليه وسلم. وامانته. اذ جاء اذ جاء قالوا كلهم رضينا لوضعه محمد الامين صلى الله عليه وسلم. وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وثلاثين سنة. وحديث هذا الحديث - 00:05:29

خرج في الصحيح. فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحط الحجر الاسود في ثوبه. وان ترفع بطون قريش اطراف ذلك الثوب جميعا. فكل آآ بطن من قريش ينتدب رجلا - [00:05:49](#)

يرفع طرفا من ذلك الثوب. فحط في ثوب وقال يرفع عنك كل قبيل طرفا فرفعه فلما رفعوا الحجر في ذلك الثوب حتى بلغ موضعا الذي يوضع فيه اخذه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة - [00:06:09](#)

ووضعه في مكانه صلى الله عليه وسلم. قال ثمة اودع الامين الحجر مكانه وقد رضوا رضي قريش بما جرى من ذلك. باب بديل الوحي. قال حتى اذا ما بلغ الرسول الاربعين - [00:06:29](#)

جاءه جبريل وهو بغار بحراء مختلي فجاءه بالوحي من عند العلي في يوم الاثنين. وكان قد خلت من شهر مولد ثمان ان ثبت وقيل في عشرة رجبى واقبلا بل في رمضان الطيب قال له اقرأ وهو في الممرار يجيب نطقا ما انا بقاري فغطه ثلاثة حتى بلغ - [00:06:49](#) والجهد فاشتد لذلك وانصب. اقرأه جبريل اول العلق قرأه كما له به نطق وكونه ذا الاول فهو الاشهر وقيل بل يا ايها المدثر وقيل بل فاتحة الكتاب والاول الاقرب للصوابي جاء الى خديجة الامينة يشكو لها ما قدرها - [00:07:13](#)

حين فثبتته انها موفقة اول من قد امنت مصدقة ثم اتت به تؤم ورقة قص عليه ما رآه فصدقه فهو الذي امن بعد ذلك وكان بارا صادقا مواتيا. والصادق المصدق قال انه رأى له - [00:07:33](#)

وتخضخضا في الجنة. صلى الله عليه وسلم. هذا الفصل تحدث فيه عن بدء الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم. قال حتى اذا ما بلغ الرسول الاربعين جاءه جبريل. حين يكمل النبي صلى الله عليه وسلم اربعين سنة. جاءه جبريل في غار حراء - [00:07:53](#) اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه. ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين. ومات وهو - [00:08:13](#)

هو ابن ثلاث وستين. وهو بغار بحراء جاءه الملك وهو بغار يكره غار وحرام وقد جاء في الصحيح تفاصيل ذلك كما في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عند البخاري - [00:08:33](#)

وغيري. انها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق صبحي ثم حجب اليه الخلاء. فكان يخلو في غار حراء فيتحنث فيه. والتحنث التعبد كما فسر الزهري. وهو التحنث - [00:08:53](#) الليالي جزوات العدد. ويتزود لذلك يحمل الزاد لانه يبقى اياما في غار حراء يتعبد ثم يرجع الى خديجة ويتزود لمثلها. اي يرجع الى خديجة فيقيم معها. ثم يحمل الزاد مرة اخرى - [00:09:13](#)

ليخلو بالعبادة في ظاهر. حتى جاءه الملك وهو في فجاءه الحق وفي رواية فجأه اي على فجأة. فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني. حتى بلغ مني الجادة ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ قال فاخذني الثانية فغطني حتى بلغ من الجهد ثم ارسلني. فقال اقرأ. قلت ما انا بقارئ - [00:09:33](#)

قال فاخذني الثالثة فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده. وفي رواية ترجف بوادره. ودخل على خديجة فقال - [00:10:13](#)

زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الراء. ثم قال لخديجة اخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي. قالت كلا والله ما يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق - [00:10:43](#)

ثم انطلقت به الى ورقة ابن نوفل. وكان ابن عم لها قد تنصر في الجاهلية وكان شيخا كبيرا قد عمي قالت يا ابن عم اسمع من ابن اخيك. فقال يا ابن اخيه ماذا اعتراه فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى - [00:11:03](#) وقال هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذع. ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك وقال النبي صلى الله عليه وسلم اومخرجيهم؟ قال نعم. لم يأت نبي قط بمثل ما جئت به الا اودي - [00:11:23](#)

وفي رواية اودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا. ثم لم يلبث ورقة ان توفي وفتى الوحي اذا جاءوا في غار حراء وهو اي النبي

صلى الله عليه وسلم مختل. فجاءه وفي رواية فجأه - 00:11:43

بالوحي. فجاءه هو الوحي اي جاءه في حال فجأة او بغضته. او فجاءه نسختان في رواية فجئه في رواية فجاءه بالوحي من عند من عند الله سبحانه وتعالى. كان ذلك في يوم الاثنين - 00:12:03

ثبت ذلك عند الحاكم واحمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه وكان قد خلت بالشهر مولد زمانه. ان ثبت وقيل في السابع عشر رجباً - 00:12:23

في رمضان الطيب. ذكر هنا الخلافة في الشهر الذي نزل فيه الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم. فقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه الوحي في شهر ربيع الاول - 00:12:42

وقيل جاءه في رجب وقيل في رمضان. اما كونه في رمضان فهو ظاهر القرآن الكريم قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. وان كان المفسرون اختلفوا في تفسير هذه الآية فقيل بدأ نزوله فيه - 00:12:56

ومنهم من قال بل نزل جملة الى السماء الدنيا في رمضان في ليلة القدر ثم بعد ذلك نزل منجما اي اه متفاوتا بحسب الوقائع اه على ثلاث وعشرين سنة هي امد - 00:13:20

اه الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم. واما من قال انه نزل في شهر ربيع الاول فلان النبي صلى الله عليه وسلم في مذهب جماهير اهل العلم اوحى اليه عند الاربعين. وهو انما اكمل الاربعين في الشهر ربيع الاول - 00:13:40

لانه ولد اجماعا في الشهر رابعا الاول فهو اكمل الاربعين في شهر ربيع هو فاذا كان البحر جاءه على رأس آآ على تمام الاربعين فمعناه انه جاءه في شهر ربيع الاول. وهذا الشهر ايضا ارتبطت به آآ احداث مهمة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:00

كما قدمنا ولد فيه قطعاً وهاجر فيه قطعاً وتوفي فيه قطعاً. وانما اختلف في البعث فقط وكان في السابع عشر رجب منهم من قال انه في رجب في الشهر في السابع عشر. اذا ذكر هنا ثلاثة اقوال كما بينا - 00:14:25

قال له اي قال الملك للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم في المرات جمع مرتين. المرات جمع مرة يجيب نطقاً ما انا بقاري - 00:14:45

عندما يقول له اقرأ يقول ما انا بقارئ. فغطه عصره وضغطه ثلاثة. حتى بلغ الجهد منه. فاشتد النبي صلى الله عليه وسلم لذلك اكتسب شدة بسبب ذلك. وان صبغ اي قوي على مخالطة الملك - 00:15:01

اقرأه جبريل سورة العلق. اقرأه جبريل اول العلق. اي اول سورة العلق الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما له به نطق كما نطق به جبريل عليه السلام - 00:15:21

وكوننا الاول فهو الاشهر. كون سورة العلق هي اول ما نزل من القرآن هذا هو الاشهر. هو مذهب جماهير اهل العلم. وقيل بل اول ما نزل من القرآن يا ايها المدثر - 00:15:41

جاء ذلك في حديث جابر في الصحيح لكنه غير صريح ايضا بان فيه فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض - 00:15:56

وكاينة بل فاتحة الكتاب اي قيل اول ما نزل من القرآن فاتحة الكتاب واراد ذلك في البيهق آآ اخرج البيهقي في دلائل النبوة. ولكن الراجح الذي هو مذهب للعلم هو ما صدرنا به من ان اول ما نزل من القرآن هو سورة العلق - 00:16:22

وذلك قال والاول اي كونه سورة العلق هو الاقرب للصواب الى خديجة الامينة يشكو اليها يشكو لها ما قد رعاه حينه. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى خديجة الامينة يشكو لها ما قد رآه حين - 00:16:55

اي في ذلك الحين من الغط ومخالطة الملك. فقال لقد خشيت على نفسي فثبتته بقولها كلا والله ما يخزيك الله ابدا ثم ذكرت له بعض صنائع المعروف التي يصنعها والتي من شأنها ان تقيه مصارع السوء - 00:17:15

وقالت انك لتصل الرحم. وتحمل الكل اي تنفق على الكل وهو الشخص الذي لا يستطيع ان يتكسب بنفسه. وتكسب المعدوم. يجد عندك شخص من الخير ما لا يجده عند غيرك - 00:17:40

وتقري الضيف وتعينه على النوائب الحقوق والواجبات التي تقع. وهذه كلها من صنائع المعروف التي من شأنها ان تقى صاحبها مصارع سوء. انها رضي الله تعالى عنها امرأة موفقة يقول من قد امنت هي اول من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم مصدقة حال كونها مصدقة به - [00:18:02](#)

سيأتي الخلاف في اول من امن وان آا الحسن ان يقال اول من امن من النساء خديجة واول من امن من النساء واول من امن من الرجال ابو بكر ومن امن من الاطفال آا علي ابن ابي طالب واول من امن من الموالي زيد ابن حارثة - [00:18:30](#)
لان الخلاف وقع في هؤلاء ايهم امن اولاً؟ ثم ماتت به توم ورقة جاءت به الى ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى. وكان قد تنصر في الجاهلية فقص عليه النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى. وصدقه ورقته وامن به وقال له هذا الناموس ويصاحب السر اي الملك - [00:19:00](#)

الذي نزل الله على موسى قال فهو الذي امن بعده ثانياً يعني ان ورقته وثاني من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا على قوله بانه على قوله بانه معدود في هذه الامة. لانه مات قبل نزول السورة ايها المندثر - [00:19:27](#)
اي قبل ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ. فالنبي صلى الله عليه وسلم اوحى اليه ومكث زمان يوحى اليه. قبل ان يؤمر بالتبليغ. فورقة رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلم انه هو النبي - [00:19:52](#)
ولكن وفاته كانت قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الناس. وعلى كل حال فهو ناج كما قال اهل العلم لانه اما ان يكون معدوداً من الصحابة - [00:20:12](#)
اه بايمانه ولو كان هذا الايمان قبل الدعوة او ان يكون رجلاً صالحاً كان على دين مقبول عند الله تعالى يومئذ وهو النصرانية فهو ناج ايضاً كذلك وقد صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو ناجي - [00:20:27](#)

وآا معظم الذين خاضوا في اول من امن لا يذكرون ابا بكر وزد ابن حارثة علي ابن ابي طالب وخديجة. كما قال هو نفسه الحافظ العراقي في الفيته في الحديث في - [00:20:48](#)
الخلاف في اول من اُما واختلف ايهم واختلف ايهم امن قبل ما السلف؟ قيل ابو بكر وقيل بل علي ومدعي اجماعه لم يقبل لي وقيل زيد وادعى وفاق بعض على خديجة اتفاق. يعني ان - [00:21:08](#)
انه اختلفوا في هؤلاء الاربعة. ابو بكر رضي الله تعالى عنه وعلي بن ابي طالب وزد محارزتها وخديجة والاسلم ان يقال اول من امن من الرجال ابو بكر واول من امن من الغلمان - [00:21:29](#)

اه علي واول من امن من الموالي زيد واول من امن من النساء خديجة. قال فهو الذي امن بعد ثاني جاء كان باراً اي تقياً صادقاً موافقاً للنبي صلى الله عليه وسلم. والصادق المصدق من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال انها - [00:21:45](#)
رأى له تخضعاً اي جاء في الاثر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى تخضعاً في الجنة لورقة اضطراباً وتحركاً فمعنى هذا انه من اهل الجنة آا رحمه الله. آا واذا ثبتت صحبته فاننا نترضى عليه ايضاً ونقول رضي الله تعالى - [00:22:05](#)
آا عنها. ونقتصر اليوم على هذا القدر ان شاء الله. سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:22:24](#)